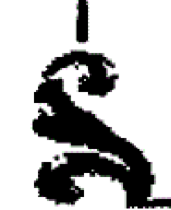

توجيهات هامه فى
المعاشرة الزوجيه
وحقوق الزوجين
وجعل بينكم مودة ورحمة
أعداد
سيد مبارك
المكتبة المحمودية



توجيهات هامة

فى المعاشرة الزوجية وحقوق الزوجين

سيد مبارك (أبو بلال)



الناشر
المكتبة المحمودية
ميدان الأزهر - ت : ٥١٠٣٠٦٧

رقم الإيداع ١٨٠٥٨ / ٢٠٠٠

دار البيان للطباعة

هدفنا نشر الكتاب الأسلامى

تليفون وفاكس : ٢٩٧٠١٨٠

مقدمة

الحمد لله رب العالمين حمد عباده الشاكرين الذاكرين حمداً يوافى نعم الله علينا ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد :

الحياة الزوجية وحقوق الزوجين وآداب العشرة بينهما أمور يجب ألا يجهلها مسلم مقبل على الزواج أو قد تزوج لماذا ؟! لأن الحياة الزوجية السعيدة والمستقرة لا تقوم إلا على أساس تعاليم الكتاب والسنة .

وقد كنت كتبت رسالة جيب صغيرة الحجم بعنوان (توجيهات هامة فى المعاشرة الزوجية وحقوق الزوجين) ط - المكتبة المحمودية .

وقد حازت قبول القارئ الكريم فطلب الناشر التوسيع وزيادة البيان والتوضيح فى كتاب أكبر حجماً .. فكان هذا الكتاب ولله الحمد والمنة .

وأسأل الله تعالى له القبول أيضًا وأن يساهم فى استقرار الحياة الزوجية بين الزوج وزوجه بما فيه من نصائح وإرشادات ضرورية .

والله من وراء القصد وهو يهدى السبيل ، والحمد لله رب العالمين .

وكتبه الفقير إلى عفو ربه

(سيد مبارك أبو بلال)

٢٦ جمادى الأولى ١٤٢٢ هـ .

الموافق ١٦ أغسطس ٢٠٠١ م .

❋ ❋ ❋

الزواج فطرة طبيعية

الزواج آية من آيات الله تعالى فطر الناس عليها فهو سبحانه عندما خلق آدم عليه السلام خلق له حواء لتكون له زوجًا تؤنس وحدته وتشاركه حياته بحلوها ومرها .

قال تعالى : ﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ** ﴾ [سورة الروم : ٢١] .

والزواج هو العلاج الوحيد الذى يرضى الله عنه للتخلص من شهوة الغريزة الجنسية أخطر غرائز الإنسان على الإطلاق .

وهو فى نفس الوقت يحفظ النوع الإنسانى من الفناء والانقراض ولا تجد أبدًا إنسانًا عاقلاً يقول إنه لا يريد الزواج ويقصد ذلك حقًا ولن تجد امرأة لا تهفو نفسها إلى بيت يجمعها بزوج يعرف حقوقها ، وأولاد تشعر بهم بأمومتها وكيانها . .

أبدًا لن تجد إنسانًا على الفطرة السوية سواء كان

رجل أو امـرأة يرفض الزواج إلا إذا كـان يبـغى الفـساد والإفساد !!

نعم . . إن سمعت أن هنـاك رجلاً يقول إنه لا يريد الزواج لا لشيء إلا هوى النفس ويدعى زوراً أنه لا حـاجة له به وأنه لا يخـاف على نفـسـه ولا يخـشى الوقـوع فى الخطيئة .

فكن على يـقين أنه أكـبـر كـاذب فـى طول البـلاد وعرضها ! لماذا ؟

لأن الزواج فطرة لا يمتنـع عنه الإنسـان إلا لعـارض كمـرض يمنعه من المعاشـرة الزوجية ، أو عـدم وجود المال اللازم لمستلزمات الزواج . . إلخ .

وما أقوله عن الرجل يقال عن المرأة أيضًا .

فالرجل لا يـستطيع أن يروض نفـسه ويحفظـها عن الحرام إلا بالزواج كما أنه لا يستطيع أن يعيش بدون امرأة، أو يبـعد تفكيـره عن النسـاء . كذلك لا غنى للمـرأة عن الرجل الذى تجد معه المودة والرحمة والسكينة .

ومجـمل القـول لا غنى لكل من الرجل والمرأة عن الآخر .

ومن يقول غير ذلك فهو شاذ مخالف لفطرته وإنسانيته .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ [الحجرات : ١٣]

وثبت فى الحديث الصحيح عن أنس رضى الله عنه قال : (جاء ثلاثة رهط إلى بيت أزواج النبى ﷺ يسألون عن عبادة النبى ﷺ فلما أخبروا كأنهم تقالوها - أى عدوها قليلة - .. فقالوا : وأين نحن من النبى ﷺ ؟ وقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ..

قال أحدهم : أما أنا فإنى أصلى الليل أبدًا .

وقال الآخر : أنا أصوم الدهر ولا أفطر .

وقال آخر : أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدًا ..

فجاء رسول الله ﷺ ..

فماذا قال أخى القارئ ؟!!

هل قال لهم بارك الله فيكم أنتم خير رجال هذه الأمة ؟!

هل قال لهم انتم على ورع وتقوى ، وأمر الصحابة بالاقتداء بهم ؟! أبداً ، حاشا للنبى ﷺ أن يخالف فطرة الله فى خلقه لقد قالها واضحة لكل من تسول له نفسه أن يتنطع ويتشدد فى الدين ويخالف الفطرة ، ويخالف سنته ﷺ وهو أعلم الخلق بما يريده الخالق سبحانه . .

نعم رأى النبى ﷺ فى حديثهم ما لا طاقة للإنسان فردهم للصواب والحق فقال لهم ولمن صار على نهجهم وتشددهم : « أنتم الذين قلتم كذا وكذا . . أما والله إنى لأخشاكم لله وأتقاكم له لكنى أصوم وأفطر وأصلى وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتى فليس منى »[١] .

وهكذا أخى القارئ لا يغرك من يريد التبتل وهو الإعراض عن الزواج وتذكر جيداً . فقد روى عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه أنه قال : « رد رسول الله ﷺ على عثمان بن مظعون التبتل، ولو آذن له لاختصينا»[٢] .

أى لو أذن بالتبتل حتى يفضى بنا الأمر إلى الاختصاء .

---

(١) أخرجه البخارى ومسلم .

(٢) أخرجه البخارى .

الترغيب فى الزواج

قال تعالى : ﴿ وَأَنكِحُوا الأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [النور : ٣٢] .

والأيامى فى الآية : جمع أيم ، وهو الذى لا زوجة له ، أو التى لا زوج لها .

وفى السنة الصحيحة عن ابن مسعود قال : قال ﷺ: « يا معشر الشباب ، من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم ، فإنه له وجاء »[١] .

ومعنى الوجاء ، أى : الوقاية .

يقول الإمام النووى رحمه الله فى شرح الحديث : من استطاع الجماع لقدرته على مؤنه فليتزوج ومن لم يستطع الجماع لعجزه عن مؤنه فعليه بالصوم ليدفع شهوته ويقطع شر منيه كما يقطعه الوجاء . اهـ .

---

(١) أخرجه البخارى ومسلم .

أخى القارئ ..

ما أعظم هذه الوصية النبوية للشباب يرغبهم فى الزواج عند القدرة عليه ؛ لأن فيه حفظ النفس من الوقوع فى الخطيئة فإن لم يتيسر له ذلك لعدم توفر الإمكانيات المالية أو غيرها فعليه بهذا العلاج النبوى ليقلل من شهوته وغريزته وذلك عن طريق الصوم .

ولكن شباب عصر الاستنساخ والإنترنت . . الشباب الذى لا يدرى من أمر دينه شيئًا إلا من رحم ربى منهم .

لا هو قادر على الزواج وكبح وإرواء غريزته الجنسية عن طريق الزواج الحلال .

ولا هو قادر على الصوم . . فماذا كانت النتيجة . . سعار جنسي وانحلال وفسق وزواج دم وسرى وعرفى بلا ولى أو شهود أو إشهار .

وإنما هو زنا وخدن تحت عناوين مثل : الحب والرومانسية ، والزمالة والصداقة البريئة ، يخلو الشباب من الجنسين بعضهم ببعض وأخذ الشيطان يرتع ويمارس عمله فى الوسوسة حتى وقع ما تمناه وأراده لهؤلاء المراهقين فهتكت الأعراض ، واغتصبت الفتيات ، وانتفخت بطونهن

من الحرام ، واختلط الحابل بالنابل وحسبنا الله ونعم الوكيل .

ولهذا كله نحذر الشباب من الإعراض عن الزواج عند المقدرة والصيام عند عدم الاستطاعة .

ونحذر اتباع العادات والتقاليد فى تكاليف الأفراح والزواج من مهر وشبكة . . إلخ .

ونقول لأولياء أمور الشباب إن المغالاة فى تكلفة الزواج يجعله أكثر صعوبة ، وإنكم لو صعبتم أمر الزواج الحلال صار الحرام ميسوراً .

وتذكروا قول النبى ﷺ :

« إن أعظم النكاح بركة أيسره مؤنة »[1] .

ونصيحتى لأولياء أمور الشباب بقراءة كتابى : «الشباب إلى أين » .

لما لقضية الشباب ومشاكله من أهمية والله المستعان .

---

(١) أخرجه أحمد عن عائشة رضى الله عنها .



الزواج ضرورة اجتماعية

الزواج ضرورة اجتماعية لماذا ؟

لأنه يؤدى إلى استقرار المجتمع ويبعد أفراده عن الفواحش ما ظهر منها وما بطن فلا يتدنس المجتمع بالأمراض كالإيدز وغيره .

ولأنه يروى الغريزة الجنسية عند الإنسان عن طريق الحلال وما فى ذلك من إشاعة المودة والرحمة بين الزوجين .

ثم إن الزواج أحسن الوسائل التى أباحها الله تعالى ولا يستحى الناس منه فى زيادة وتكثير النسل وحفظ النوع الإنسانى .

هذا فضلاً على أنه يشبع غريزة الأبوة والأمومة عند الزوجين ، ويزيد من ترابط الأسر والعائلات .

نعم أخى المسلم .. أختى المسلمة

ليس الزواج مجرد علاقة جنسية وجسدية بين رجل

وامرأة فقط وإنما هما بذرة لتكوين الأسرة التى هى قوام المجتمع السليم المتماسك الذى يعمه الأمن والسلام والإيمان إن عرف كل فرد فيها دوره وحدوده نحو دينه ووطنه .

الاختيار أخطر مراحل الزواج

الاختيار فى اعتقادى هو نصف مشوار الزواج ، ولهذا حض النبى كل من الرجل والمرأة على حسن الاختيار وها هى بعض الوصايا النبوية لمن أراد حقًا الاستقرار ويبتغى ثواب الدنيا والآخرة ، والله المستعان .

*** عند اختيار الزوجة :**

قال النبى ﷺ : « تنكح المرأة لأربع لجمالها ولحسبها ولمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك »[١] .

وقال ﷺ : « الدنيا متاع ، وخير متاعها المرأة الصالحة »[٢] .

---

(١) أخرجه البخارى ومسلم .

(٢) أخرجه مسلم والنسائى وابن ماجه .



نعم أيها الرجل ضع الدين نصب عينيك ، لا تبحث عن الجمال وحده ، ولا يغرك الحسب والنسب والمركز الاجتماعى المرموق للمرأة ، وتغمض عينيك عن تبرجها وسفورها ، واختلاطها الفاحش بالرجال فى الحفلات والنوادى ، تضحك مع هذا وتبتسم لذاك فتخضع بالقول ويطمع فيها من فى قلبه مرض .

هذه امرأة سوف تصيبك بالدياثة أى تجعلك ديوثًا إن رضيت بما تفعل بعد زواجك منها والديوث هو من لا يغار على أهله .

ولا يغرك مالها فإن المال ظل زائل وبلاء على صاحبه إن أساء التصرف فيه ، وقد يغره حب المال وإيثار الدنيا على الآخرة ، وطاعة الشيطان ومعصية الرحمن والعياذ بالله .

نعم إن اختيار المرأة زوجة المستقبل وأم أولادك يجب أن يكون أساسه الدين . . المرأة المحجبة الملتزمة التى تبتغى الاستقرار والحياة الزوجية القائمة على التكافل والمحبة والرحمة لا للتشدق بحرية المرأة والمساواة أو للتكبر على الزوج بما لها من مال أو شهرة أو حسب أو نسب . . إلخ .

* وأيضًا من وصـايا النبى ﷺ للرجل عند اخـتيـار الزوجة أن تكون بكرًا .

لماذا ؟

لأن البكر لا عهد لها بالزواج فيـكون تعلقها بزوجها أشد وأقوى وكما قال الشاعر :

فما الحب إلا للحبيب الأول

– وعن جابر رضى الله عنه قال : كنت حديث عهد بعرس ، فقال لى رسول الله ﷺ « أبكرًا أم ثيبًا » فقلت : ثيبًا . فقال رسول الله ﷺ : « لم لا تزوجت بكرًا تلاعبها وتلاعبك ؟»[1] .

وأيضًا من وصايا النبـى ﷺ أن يتزوج الرجل الولود ويتأكد من قدرتها على الحمل والولادة لقوله ﷺ: «تزوجوا الودود الولود ، فإنى مكاثر بكم الأمم يوم القيامة »[2] .

والودود هى المرأة التى تتودد إلى زوجها وتتحبب إليه وترضيه .

---

(١) أخرجه البخارى ومسلم .

(٢) أخرجه أبو داود والنسائى والحاكم وقال صحيح الإسناد .

عند اختيار الزوج

كما أوصى النبي ﷺ الرجل باختيار ذات الدين أوصى المرأة باختيار الدين والخلق الحسن فيمن تريده زوجًا لها .

فقال ﷺ : « إن من خياركم أحسنكم أخلاقًا »[١] .

وقال أيضًا : « إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فأنكحوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض»[٢] .

نعم أختاه ..

اعلمي أن الرجل الصالح الذي يعرف ربه هو الأصلح لك ثم يأتي بعد ذلك ما ترغبيه في زوج المستقبل من الوسامة والمال والحسب والنسب . . إلخ .

واعلمي أن دينك أباح لك حرية الاختيار وليس من حق وليك أن يزوجك على كره منك فكوني عند حسن

---

(١) البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه .

(٢) أخرجه الترمذي والحاكم وإسناده صحيح .

الظن بك ولا تختارى إلا من يعينك على أمر دينك ودنياك .

وما أجمل ما قاله الحسن بن على رحمه الله لرجل سأله فقال : إن لى بنتًا ، فمن ترى أن أزوجها ، قال : زوجها ممن يتقى الله فإن أحبها أكرمها ، وإن أبغضها لم يظلمها .

ليلة الزفاف والدخول بالزوجة

من السنة إذا دخل الرجل بزوجته أن يأخذ بناصيتها ويقول الدعاء المأثور عن النبى ﷺ : « اللهم إنى أسألك من خيرها وخير ما جبلتها عليه وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه »(١) .

ثم يصلى بزوجته ركعتين شكرًا لله تعالى ويأكلان من طعام الوليمة .

وإن كانت الزوجة بكرًا من السنة أن يقيم عندها ٧ أيام ، وإن كانت ثيبًا يقيم عندها ٣ أيام وهذا لا يمنعه من

---

(١) أخرجه مسلم .



الذهاب للمسجد للصلاة جماعة (بحجة أنه عريس) فهذا كلام لا يقوله مسلم يعرف عظمة ثواب الصلاة فى المسجد .

وليلة الزفاف ليلة من الليالى التى يعاشر فيها الزوج زوجته وسوف نبين ونوضح ما يجب على كل من الزوجين عند المعاشرة الزوجية بعد أن نبين حقوق كل منهما على الآخر والله المستعان .

حقوق الزوجة على زوجها

للزوجة على زوجها حقوق وواجبات يجب أن يلتزم بها الزوج إلا أن تكون ناشزًا كما سوف يأتى بيانه إن شاء الله تعالى .

وها هى بعض حقوق الزوجة على زوجها :

١ - القوامة عليها ورعايتها بالمعروف .

الإنفاق على الزوجة وما تحتاجه من طعام وكسوة ودواء . . إلخ مسئولية الزوج أولاً وأخيرًا ، وذلك على حسب استطاعته كما قال تعالى : ﴿ **لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن**

سَعَته وَمَن قُدر عَلَيْه رِزْقُهُ فَلْيُنفق ممَّا آتَاهُ اللَّهُ لا يُكَلّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاَّ مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾ .

[الطلاق : ٧] .

وقال تعالى : ﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ﴾ .

[النساء : ٣٤] .

نعم لقد جعل الله تعالى الرجل هو المسئول عن الإنفاق على زوجته بما خصه من خصائص الرجولة وصفات الاحتمال والقوة وجعل المرأة مسئولة عن رعاية أولاده وتربيتهم والاهتمام بشئون بيته والعمل على راحته وإسعاده بما فطرها عليه من أنوثة وضعف وصبر وحنان ، فلكل من الرجل والمرأة مهمة ووظيفة ، فما يقوم به الرجل لا تتحمله المرأة وما تقوم به المرأة لا يستطيع أن يصبر عليه الرجل .

ولكن الخارجين عن سنن الطبيعة . . المصابين بعمى الأبصار والبصيرة من أنصار المساواة المزعومة يطالبون بحرية المرأة ومساواتها بالرجل !!

عن أى مساواة يتحدثون ويتشدقون ؟ أنا لا أدرى إننا نرى المرأة تنافس الرجل وتمارس كرة القدم والمصارعة .. إلخ وتختلط به بلا حياء فى عمله وتزاحمه فى الشوارع والمواصلات .

وتعمل على تدنيس المجتمع وإشاعة الفاحشة بما تبديه من تبرج وسفور وابتذال وما تستحسنه من خلوة وإخضاع بالقول .. الخ .

ولا أدرى لماذا تفعل ذلك ؟

هل لكى يقع الرجل فى المصيدة ويتزوج بها ؟

أم حبًا فى المنافسة والمساواة !!

أم لإظهار دلالها وإغرائه وتدميره !!

إن الإسلام كرم المرأة وحفظها من الامتهان بأن جعل الرجل هو المسئول عن الإنفاق .. فلماذا هذا التمرد وذلك الجحود .

وللرجل ثواب إنفاقه على أهله عند الله تعالى ولا شيء يضيع إذا ابتغى بذلك رضاه جل وعلا .

قال النبى ﷺ : « إذا أنفق الرجل على أهله نفقة

يحتسبها فهى له صدقة »[١] .

وقال أيضًا : « دينارٌ أنفقته فى سبيل الله ، ودينار أنفقته فى رقبة ، ودينار تصدقت به على مسكين ودينار أنفقته على أهلك ، أعظمها أجرًا الذى أنفقته على أهلك»[٢] .

٢ – أن يعلمها أمور دينها .

الرجل هو المسئول عن تعليم زوجته أمور دينها إن كانت لا تعلم فإن انشغالها الدائم بالأمور المنزلية فضلاً عن تربية الأبناء ورعايتهم وتوجيههم لا يعطيها الوقت اللازم للذهاب إلى المسجد وحضور الجمع والجماعات والاستماع إلى العلماء .

ثم إن ذهابها للمسجد رغم أنه مرغوب فيه إلا أنه ليس بواجب عليها وصلاتها فى بيتها أفضل وأستر لها .

قال النبى ﷺ : « لا تمنعوا نساءكم المساجد ، وبيوتهن خير لهن »[٣] .

---

(١) أخرجه البخارى ومسلم عن أبى مسعود البدرى رضى الله عنه .

(٢) أخرجه مسلم وأحمد عن أبى هريرة رضى الله عنه .

(٣) أخرجه أبو داود وإسناده صحيح .



ولهذا يــجب على الزوج أن يفقــه زوجتــه فى أمور دينها ودنياها .

أمــا لو كان الزوج لا يعلــم ولا يحضــر جمــعًا ولا جــمــاعات ؟ ومن أهــل النوادى والمقــاهى وليس من أهل المساجد ومزاحمة العلماء بالمناكب .

فالأفــضل له أن يقــوم عن زوجتــه ببعض الأعــمال المنزلية لتتفــرغ هى للذهاب للمسجد وتتفقــه فى دينها فهذا أفضل لها وله ، والكارثة أو قل المصــيبة العظمى أن تكون هى أيضًا لا تريد الذهاب ولا التــعلم وعلى كل حــال هذه مسئولية الزوج الذى لو أهمل حق زوجته فى تعليمها أمور دينها لجــهله لأوقع نفسه فى المهالك ، وأعطى مــثالاً على ذلك :

الزوجة التى يضحك عليها الشــيطان وأولياته فتخرج عارية الشعر والساقين ومتــزينة ومتعطرة وتفعل ذلك بقصد ونيــة والزوج المهمل الذى يتــرك زوجــته تخــرج هكذا هل يدرى أنه ديوث ؟!

هل يدرى أن زوجته بشرها الرسول ﷺ بالنار إن لم تتب وترتدى الحجاب ؟

ثم كيف يطمع أن يتزوج من الحور العين وزوجته تمارس عمل أهل النار أين هو من قول النبى ﷺ: «صنفان من أهل النار لم أرهما قوم معهم سياط كأذناب البقر ، يضربون بها الناس ، ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها ، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا »(١) .

وهذا تحذير شديد للرجل قبل أن يكون للمرأة .. ألم يقل جل شأنه : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ [التحريم : ٦] .

وقال النبى ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته والأمير راع والرجل راع على أهل بيته والمرأة راعية على بيت زوجها وولده فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته»(٢) .

ومثال آخر لأهمية أن يفقه الرجل زوجته خصوصًا فيما يتعلق بأمور الحيض والنفاس .. فكثير من النساء لهن في الحيض والنفاس معتقدات وعادات فاسدة تخالف الكتاب والسنة .

---

(١) أخرجه مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه .

(٢) أخرجه البخارى ومسلم عن ابن عمر رضى الله عنهما .



فالمرأة إذا حاضت لا تصلى ولا تصوم ولا تقرأ القرآن ولا تدخل المسجد ، ولكن تجد بعض النسوة يفعلن ذلك جهلاً ومنهن من تصوم رمضان وهى حائض مع تركها للصلاة وقبيل الإفطار تأخذ جرعة ماء وهذا منهن جهل وحرام .

ومنهن من تعتقد إذا دخل عليها من بعينيه رمد لابد من ذهاب بصره ومنهن من تظل مدة نفاسها أربعون يومًا حتى لو انقطع عنها دم النفاس ولا تصلى ولا تصوم ولا تغتسل وتمنع زوجها من معاشرتها وهذا جهل وحرام .

نعم أيها الزوج قل لزوجتك إن الحد الأقصى للنفاس أربعين يومًا إن ظل نزول الدم ، وبعدها تغتسل وتصلى وتصوم حتى لو استمر نزول الدم بعد الأربعين لأنه يكون دم علة وفساد وليس دم نفاس .

أما لو انقطع قبل الأربعين فعليها أن تبادر إلى الاغتسال والصلاة والصوم ولك أن تعاشرها فالعبرة بانقطاع الدم وليس الانتظار حتى الأربعين إلا إذا استمر نزول الدم كما قلت آنفًا .. وهذه مسئوليتك .. فماذا أنت فاعل ؟!

٣ - أن يسعدها بما تحبه ما لم يكن حرامًا .

إن الزوج المثالى .. الزوج المسلم الذى يبتغى إسعاد زوجته لا يدخر وسعًا لذلك ولو بأبسط الأعمال وله فى رسول الله ﷺ أسوة حسنة فقد قال : « خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلى »[١] .

وقد كان ﷺ يحلب الشاة ويكنس البيت ويخيط ثوبه ويساعد زوجاته ويداعبهن ويضاحكهن ، والثابت عنه ﷺ أنه كان يسابق عائشة رضى الله عنها فى العدو فسبقته يومًا ، وسبقها فى بعض الأيام فقال ﷺ : « هذه بتلك »[٢] .

نعم من واجب الزوج المسلم الذى يبغى إسعاد زوجته أن لا يدخر وسعًا لذلك .. فله أن يخرج معها إلى المكان الذى يسعدها ما لم يكن فيه معصية لله تعالى .

وله أن يساعدها فى أعمال البيت وأعمال المطبخ إن كان يسعدها وجوده معها ولكن فيما يفهمه ويتقنه حتى لا تنقلب الأمور رأسًا على عقب !!

---

(١) أخرجه الترمذى وهو صحيح .

(٢) أخرجه أبو داود وابن ماجه وإسناده صحيح .

فإن لم يستطع شيئًا من ذلك فلا يبخل عليها بكلمة طيبة أو هدية فى مناسبة تسعدها أو غير ذلك والله المستعان .

٤ - حسن معاشرتها والصبر على أذاها .

قال تعالى : ﴿ **وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا** ﴾ [النساء : ١٩] .

وقال النبى ﷺ : « استوصوا بالنساء خيرًا ؛ فإن المرأة خلقت من ضلع وإن أعوج ما فى الضلع أعلاه فإن ذهبت تقيمه كسرته وإن تركته لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء »[١] .

جاء فى كتاب الفقه الواضح ما نصه :

(والمرأة كثيرًا ما تدفعها عواطفها إلى فعل ما تعاب عليه بحكم تكوينها ووضعها الاجتماعى وبحكم ما يناط بها من الأعباء ، وما تعانيه فى حياتها من ألم الحيض والحمل والنفاس وغير ذلك فعلى الرجل أن يقدر ذلك كله

---

(١) أخرجه البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه .

فيكون بهـا رحيمًا ، وعليها عطوفًا حـرصًا على بقاء المودة والرحمة ودوام العشرة وصفو الحياة)[١] اهـ .

والزوج الذى يريد لحياته الزوجية أن تدوم وتستمر لا يظلم زوجته شيئًا ولا يؤذيها إن أساءت إليه أو وجد فيها عيب أو كره منها خلقًا وعليه أن يلتمس لها الأعذار إن كان يحبها ويريد حسن عشرتها والاستقرار فى حياته الزوجية . .

نعم لينظر إلى مزاياها وحسناتها كما ينظر إلى عيوبها وسيئاتها ولهذا يقول النبى ﷺ : « لا يفرك - أى لا يبغض - مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقًا رضى منها خلقًا آخر »[٢] .

أما أن يثور ويتلفظ بالطلاق ويهدم حياته الزوجية لأتفه الأسباب ولا يلتمس لها الأعذار كلما أخطأت خطأ لا يستحق أكثر من عتاب بسيط فهذا فى ظنى زوج لا يبتغى الاستقرار ولا يقدس الحياة الزوجية ، وأين هذا

---

(١) انظر الفقه الواضح للدكتور محمد بكر إسماعيل ج٢ / ص٦٤ - ط دار المنار .

(٢) أخرجه مسلم .



الزوج من قول النبى ﷺ : « إن المرأة خلقت من ضلع لن تستقيم لك على طريقة فإن استمتعت بها استمتعت بها وفيها عوج ، وإن ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها»[1] .

ثم أين أنت أيها الزوج السريع الغضب . . البليد الإحساس والمشاعر الجاحد الذى لا يقدس حياته الزوجية ولا يعذر زوجته ويدعى محبة النبى ﷺ ، ولا يتخذه أسوة حسنة . . هل تعلم أن عائشة كانت أحب أزواجه إلى قلبه ﷺ ، وكان يأتى عليها يوم فتغضب منه غضبًا شديدًا ، فيبتسم النبى ﷺ لها ويقول :

« إنى لأعرف غضبك من رضاك » قالت : وكيف تعرفه ؟ قال : « إذا رضيت قلت لا وإله محمد ، وإذا غضبت قلت لا وإله إبراهيم »[2] .

لا أملك إلا أن أقول لك اتق الله فى زوجتك وأحسن عشرتها واصبر عليها كما أوصيها هى أن تتقى الله فيك ولا تريك ما تكره ولا تثير غضبك وحقدك فاستمرار المعاشرة مسئوليتكما معا .

---

(١) أخرجه مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه .

(٢) أخرجه البخارى ومسلم .

٥ - إعطائها حقها في الصداق .

وهذا حق يغفل عنه عن جهل أو قصد ونية كثير من الأزواج .

قال تعالى : ﴿ **وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا** ﴾ [النساء : ٤] .

نعم . . الصداق أو المهر حق خالص للمرأة لا يحل لأحد غيرها ولا يحل أخذه إلا برضاها وبطيب خاطر دون ضغط أو إكراه أو حياء أو خديعة فهو حلال ولا إثم معه .

ويجوز للرجل أن يؤخره كله أو بعضه إن رضيت الزوجة بذلك ، ولكن يحدد أجلاً للسداد ، فإن لم يحدد ورضيت بذلك ودخل بها كان دينًا في ذمته يجب عليه الوفاء به . . فإن مات الزوج كان لها حقها من ميراثه وإن ماتت هي كان لورثتها الحق في مطالبة الزوج به فهو دين لا يسقط ويجب الوفاء به أو بالعفو عنه من قبل الزوجة .

ولهذا فنصيحتي للأزواج ومع المغالاة في المهور أن يطيب خاطر زوجته ويطلب منها أن تسامحه فيه وكما قلت دون إكراه أو حياء أو خديعة ، إن كان غير قادر على دفعه

والكلمة الأخيرة للزوجة وليتذكر الأزواج قوله تعالى :

﴿ أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا * وَكَيْفَ تَأْخُذُونَهُ وَقَدْ أَفْضَىٰ بَعْضُكُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا ﴾ .

[النساء : ٢٠ - ٢١] .

وأكتفى أخى المسلم .. أختى المسلمة بهذه الحقوق الخمس للزوجة على زوجها وهى من أهم الحقوق والله المستعان .

حق الزوج على زوجته

كما أن للزوجة حقوق على زوجها كذلك للزوج حقوق على زوجته ولعظم حقه عليها قال النبى ﷺ : « لو كنت آمرًا أحدًا أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها »[1] .

وها هى بعض حقوق الزوج على زوجته والله المستعان .

---

(١) أخرجه الترمذى وابن ماجه وإسناده حسن صحيح .

١ - السمع والطاعة له ما لم يكن فى معصية الله .

من حق الزوج أن تطيعه زوجته فيما أحله الله تعالى لأن فى طاعتها إياه رضا ربهـا عنها ولهذا قال النبى ﷺ : « إذا صلت المرأة خمسها وصامت شـهرها وحفظت فرجها وأطاعت زوجها دخلت جنة ربها »[١] .

ثم اعلمى أيتـهـا الزوجـة المسلمـة أن طاعـة الزوج واستئذانه واجـبة عند أدائك لنوافل الطاعات ولا يحل لك فى حالة رفضـه أن تؤدى شيئًا من نوافل الطاعات كـصيام الإثنين أو الخـميس أو قـيـام الليل أو غيـر ذلك دون إذنه ودليل ذلك قـول النبى ﷺ : « لا يحل لامرأة أن تصـوم وزوجها شاهد إلا بإذنه »[٢] .

قد تقولى لماذا ؟ الجواب بسـيط فربما يضره ذلك ففى قيامك لليل مثلاً أو صيامك للإثنين أو الخميس يجعلك فى حالة إرهاق وكل امرأة تختلف عن غيرها . . فهذه يرهقها الصيـام وتلك القيـام وهذا لا ريب يؤثر تأثيرًا سلـبيًا على إعطاء زوجك حقوقه الشرعية على الوجه الذى يرضيه .

---

(١) أخرجه ابن حبان وذكره الألبانى فى صحيح الجامع .

(٢) أخرجه البخارى عن أبى هريرة .

وإن لم يقض وطره عن طريق الحلال فلا شك إنك تدفعيه دفعًا إلى إيجاد وسائل أخرى ولو كانت مجرد النظر المحرم وما فى هذا من فتنة له وربما يخطىء وربما يتزوج عليك ، وفى كل الأحوال لا تلومى إلا نفسك بتقصيرك نحوه .

وتذكرى جيدًا أن هذا يكون فى نوافل الطاعات أما الفرائض كصيام رمضان والصلوات الخمس فلا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق سبحانه .

– واعلمى أيضًا أن جهلك بأن طاعة الزوج مقدمة على أداء النافلة فترفضين إطاعة أمره وطلبه لك للفراش بحجة الإرهاق والتعب ودون عذر كمرض شديد أو حيض فقد انطبق عليك قول النبى ﷺ : « إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح »[1] .

٢ – لا تدخل أحد بيته ولا تخرج إلا بإذنه .

لا يجوز للزوجة أن تخرج من بيت زوجها إلا بإذنه ما لم تكن الضرورة تفرض ذلك ووجدت صعوبة فى

(١) أخرجه مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه .

استئذان زوجها لسفره أو غيابه .. إلخ .

وإن خرجت دون إذنه حتى لزيارة أهلها وتعلم عدم رضاه وغضبه من ذلك فقد عصت الله ورسوله ﷺ .

والعجيب فى عصر المساواة الذى يتحدث فيه المدافعين عنه ضاربين عرض الحائض بتعاليم الكتاب والسنة واتبعوا شياطينهم وأهوائهم بعلم وقصد ونية وحسبنا الله ونعم الوكيل ..

أقول فى عصر المساواة يدافع البعض بل يستميت فى محاربة منع الزوجة من السفر للخارج إلا بإذن الزوج .

فهذا فى رأيهم ضد حرية المرأة التى لا أدرى متى تقول المرأة عندهم قد اكتفيت .. عشرات السنين يتحدثون ويتشدقون عن هذه الحرية المزعومة .. حرية الخروج عن تعاليم الكتاب والسنة !! وإنا لله وإنا إليه راجعون .

كيف يسمون هذه حرية ؟!!

ثم ما معنى أن تسافر المرأة دون إذن الزوج .. القوامة لمن ؟! الله يقول القوامة للرجل وله الحق ألا تخرج إلا بإذنه وأنتم تقولون : لا .. لها أن تخرج وتسافر وتفعل ما تشاء !!

والنبى ﷺ يقول فى الصحيح : « لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر سفرًا يكون ثلاثة أيام فصاعدًا إلا ومعها أبوها أو أخوها أو زوجها أو ابنها أو ذى محرم منها »[١] .

لماذا ؟ لأن المرأة هى المرأة إن خرجت استشرفها الشيطان وما خلت برجل إلا كان ثالثهما الشيطان .

ولكن أولياء الشيطان لا يعجبهم هذا الكلام ويحرضون المرأة على التمرد والسفر للمؤتمرات والدراسة والسياحة وليضرب زوجها رأسه فى الحائط !! . .

أختاه لا يغرك هذا الكلام وتذكرى جيدًا إن كنت مؤمنة حقًا قوله تعالى : ﴿ **وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا** ﴾ .

[الأحزاب : ٣٦] .

وحذار أن تدخلى إلى بيته من يكره وتذكرى قول النبى ﷺ : « لا يحل لامرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا

(١) أخرجه مسلم .

بإذنه، ولا تأذن فى بيته إلا بإذنه »[١] .

واعلمى أنه لا يجوز على الإطلاق السماح لأى إنسان أن يدخل عليك فى غيبة زوجك وعدم وجود محرم معك . . فهذا حرام .

وتلك هى الخلوة التى حرمها النبى ﷺ فى الحديث الصحيح عن عقبة بن عامر رضى الله عنه أنه ﷺ قال : «إياكم والدخول على النساء » فقال رجل من الأنصار : يا رسول الله : أفرأيت الحمو ، قال : « الحمو الموت»[٢] .

والحمو هو قريب الزوج كأخيه وابن عمه فما بالك أختاه بصديق الأسرة والجار وغيرهما .

حذار حذار من دخول بيت زوجك وفى خلوتك ودون محرم معك من يحل له أن يتزوجك كابن عمك وابن خالك وشقيق زوجك وأصدقائه وجيرانه وغيرهم فهذه معصية لله ولرسوله ﷺ .

وحتى لو كان زوجك لا يهتم لذلك ويغضب منك لعدم السماح لشقيقه أو صديقه فى دخول بيته فى غيابه

---

(١) أخرجه البخارى ومسلم وغيرهما .

(٢) أخرجه البخارى ومسلم .



وخلوتك وحتى إذا تحدث أقاربك وأقـاربه وجيرانك بجهل بالدين وحلاله وحـرامه بكلام يسئ إليك ويؤلمك كـقولهم هذا لا يصح وعـيب ونحـو ذلك ، اعلمى أنك على حق وإنهم على باطل وإن الله تعالى سوف يحاسب هذا الزوج المخـدوع . . المدمن لعادات وتقـاليـد ما أنزل الله بهـا من سلطان حسابًا عسيرًا .

فعليك بالصـمود وحفظ حقـوق زوجك فى وجوده وغيـابه واتق الله تعالى وتوكلى عليـه إنه نعم المولى ونعم النصير .

٣ - أن تدخل السـرور عليـه بما يحب مـا لم يكن حرامًا .

أختاه .. المعاشرة الزوجية فن والمرأة التى تعرف كيف تسعد زوجـها وتحافظ على سعـادتها واستقرار حـياتها مع زوجها هى أستاذة فى هذا المجال .

ومما يسـعد الزوج أن يعـود فيجـد زوجتـه فى أبهى صورة وقـد أخذت كامل زينتـها مرحبـة به تنسيه همـومه ومشاكله وهو بين يديها .

ولكن للأسف الشديد الكثيـرات من الزوجات تهمل

هذا الأمــر وربما لا يطيــق الزوج النظر إلى زوجــتــه أو مداعبتــها عندما يراها بملابس رثة ورائحة لا ترغبــه فيها ، وقد تظــل طوال فترة وجــوده مهــملة له فى أعمــال المطبخ والغسيل أو فض المشاجرات بين الأولاد . . إلخ .

فماذ يفعل الزوج المسكين . . يخرج من البيت وتقع عينيه على نساء فى أبهى زينتــهن فيقارن بينهن وبينك وتبدأ المشــاجرات ؟ ويبــدأ الزوج يتلفظ بالكلمــة الوحيــدة التى تكرهها أى زوجــة تعبيراً عن غــضبه وزهده فــيها فتــسمع عبارات مثل : لو خرجت من البيت أنت طالق .

علىَّ الطلاق لن تفــعلى كذا ، أنت علــىَّ حرام . . إلخ .

ويبدأ رد فعلك بالشك لهذا التــغيير ويلعب الشيطان لعبته ويتحدث على لسانك من هى ومتى التقيت بها وكيف . . ولماذا ؟

وتدور الحياة الزوجية كــفعل ورد فعل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

لا يا أخــتاه .. اجعلى بيتك راحــة لزوجك ومصدراً لســعادتــه وكونى فى أجــمل صــورة أمامــه وســوف ترين

العجب .

يقول الإمام السيوطى فى كتابه (الإيضاح فى علم النكاح) : (إن الفقهاء أكثروا من نصح النساء باستكمال زينتهن داخل المنازل ، وذلك بتسريح الشعر وتزيينه ، والتطيب بالطيب أمام الزوج حتى يطيب قلبه)اهـ .

٤ - أن تصبر معه فى السراء والضراء ولا تحمله ما لا يطيق .

إن الدنيا دار بلاء وعمل من جد فيها وجد ومن زرع حصد ، وإن العسر بعده يسر وكلما ضاقت الأحوال فإن الفرج قريب إن شاء الله تعالى .

ولكن الكثير من النساء لا تصبر عندما يصيب زوج إحداهن ضائقة مالية وتطلب منه ما لا يطيق ولا يقدر عليه .

فماذا يفعل الزوج ؟ هل يسرق ويرتشى لإرضاء زوجة لا تدرك أن الصبر من الإيمان بل إن الله تعالى يعطى الصابرين أجرهم بغير حساب .

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ

حساب ﴾ [الزمر : ١٠] .

أختاه .. لقد كانت الصحابيات رضى الله عنهن إذا خرج زوج إحداهن من منزله تقول له: إياك وكسب الحرام، فإنا نصبر على الجوع ولا نصبر على النار فكونى زوجة صالحة تعين زوجها على الدهر ولا تعين الدهر عليه.

وتذكرى جيدًا قول النبى ﷺ :

« من سعادة ابن آدم ثلاثة ، ومن شقاوة ابن آدم ثلاثة ، من سعادة ابن آدم : المرأة الصالحة ، والمسكن الصالح ، والمركب الصالح ، ومن شقاوة ابن آدم : المرأة السوء ، والمسكن السوء ، والمركب السوء »[1] .

واكتفى بهذه الحقوق الأربعة للزوج على زوجته ، وأطرح هنا سؤالاً ؟

ماذا لو لم تطع الزوجة زوجها وجحدت بحقوقه عليها ؟

الجواب :

تكون المرأة فى هذه الحالة ناشزًا فماذا يفعل الزوج ؟

---

(١) أخرجه أحمد وإسناده صحيح .

قال تعالى :

﴿ وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيراً ﴾ [النساء : ٣٤] .

نعم هذا هو العلاج القرآنى لنشوز الزوجة . . إن خالفت أوامره وامتنعت عن تأدية حقه وتطاولت عليه لعذر أو بدونه كحيض (وسوف نبين تأثيره على المرأة نفسيًا وجسديًا عند الحديث عن المعاشرة الزوجية مما يجعلها معذورة بعض الشيء) أو مرض شديد أو حزن شديد ، وغير ذلك مما يؤثر على المرأة فتفعل أو تتكلم بما لا يليق ، على الزوج فى هذه الحالات أن يلتمس لها الأعذار ويبدأ بأول درجات العلاج ويذكرها بما أعده الله من ثواب للزوجة المطيعة وخطورة التمرد والنشوز ، ويذكرها بعذاب الله وناره وأن يلتمس لذلك الوقت المناسب والكلمة الطيبة .

فإن لم ينفع ذلك وزاد التمرد والصد والنشوز ، على الزوج أن يهجرها فى الفراش حتى تدرك خطأها وتعود إلى

سابق عهدها وطاعته .

ومعنى الهجر كما قال الفـقهاء : أن لا يجامعها فإن ذلك يحرجـها ويقضى على سـلاح فتنتهـا الذى تحاول أن تشهره على الرجل دائمًا .

وله أن لا يكلمها ولكن ليس أكثر من ثلاثة أيام لنهى النبى ﷺ عن ذلك فإن لم ينفع فعليه بالعلاج الأخير وهو الضـرب غير المبـرح - أى غيـر الشديد - الذى لا يكـسر عظمًا ، أو يدمى عضـوًا ، وليتجنب الأماكن التى تتضرر منها ولا يضرب الوجه .

ولكن ماذا لو كـان النشوز من الزوج دون أن تقـصر الزوجة فى حقوقه .

ماذا عليها أن تفعل ؟

الجواب : إن خافت الزوجة نشوز الـزوج بأن يفارقها لكبر سنهـا أو لـعدم مقـدرتها على الإنجـاب أو لغير ذلك فلها أن تتنازل عن بعض حـقها فى النفقـة والسـكنى وما إلى ذلك حتى لا يطلقها إن كانت تريده وتتمسك به زوجًا لها .



قال تعالى :

﴿ وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشُّحَّ وَإِن تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ [النساء : ١٢٨] .

أما لو كانت لا تريده لنشوزه وتعرضه لها بالضرب والإهانة والتجريح أمام الناس رغم عدم إهمالها حقوقه فلها فى هذه الحالة أن تطلب الخلع منه ، وذلك بإعطائه حقه فى الصداق ، ولكن سواء كان الخلع أو الطلاق فيجب أولاً الإصلاح بينهما كما قال تعالى :

﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا ﴾ [النساء : ٣٥] .

توجيهات هامة فى المعاشرة الزوجية

أخى المسلم .. أختى المسلمة :

على الصفحات التالية توجيهات هامة عن المعاشرة الزوجية التى لو أدرك كل من الزوج والزوجة أسباب نجاحها واستمرارها لاستقامت حياتهما وخلت من المشاكل والشد والجذب والتهديد بالطلاق أو الخلع .

وبعيدًا عن الورع الكاذب والحياء الزائف والأحاديث الباطلة والضعيفة أذكر هنا للزوج المسلم والزوجة المسلمة آداب المعاشرة الزوجية مستندًا إلى تعاليم القرآن والسنة وأقوال أهل العلم والله المستعان .

١ - النظافة الصحية والجسدية :

لقد اهتم الإسلام بالنظافة الصحية والجسدية غاية الاهتمام لماذا ؟

لأن النفس تنفر من كل بغيض ، والنظافة والزينة داخل بيت الزوجية من أعظم عوامل النجاح فى المعاشرة الزوجية واستمرارها .



وإلى كل من الزوج والزوجة أهدى هذه التوجيهات الهامة :

** نظافة الفم والأسنان :

إن رائحة الفم منفرة قد تؤدى إلى بغض ونفور الزوج من زوجه ويتمنع كل منهما من الاقتراب من صاحبه فضلاً عن محاولة التقبيل والمعانقة والمداعبة عند اللقاء ، ولهذا حث النبى ﷺ على نظافة الفم فقال : « لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة »(١) .

وفى حديث آخر قال : « السواك مطهرة للفم مرضاة للرب »(٢) .

ويجب على كل من الزوج وزوجه العناية بالأسنان عن طريق السواك أو معجون الأسنان فلا شئ يهدد العلاقة الجنسية بالفشل قدر تبخر الفم وعفن اللثة والأسنان .

** نظافة الثوب وجمال المظهر :

يطلب الرجل فى الغالب من زوجته أن تتجمل وتتزين ويسعده أن يراها فى أبهى صورة ترتدى الملابس

(١) أخرجه البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه .
(٢) أخرجه النسائى وإسناده صحيح .

التى تعجبه وينسى أو يتناسى أنها تحب أن تراه كذلك وتكره ما يكرهه فيها .

وتجده يرتدى الثوب القذر وتنبعث من فمه رائحة السجائر ، وتجده ثائر شعر الرأس واللحية كأنه شيطان يتهاون فى تصفيف شعره ودهنه وتطييب بدنه .. ثم هو يشكو من سوء حظه لأن زوجته لا تهتم به !!

اعلم أيها الزوج أن زوجتك تحب فيك ما تحبه فيها ، وتكره فيك ما تكرهه فيها فلها نفس المشاعر والأحاسيس ، ولقد كان ابن عباس يقول : « إنى أحب أن أتزين لزوجتى كما أحب أن تتزين هى لى » .

ولتحترز الزوجة بعد أعمال المطبخ وخلافه من لقاء الزوج قبل أن تبدل ثيابها وتعتنى بمظهرها فهذا أطيب لها وله .

**** العناية الصحية بالجسد :**

ولنا فى حديث النبى ﷺ : « الفطرة خمس : الختان ، والاستحداد ، وتقليم الأظفار ، ونتف الإبط ، وقص الشارب »[1] .

---

(١) أخرجاه فى الصحيحين عن أبى هريرة رضى الله عنه .



١ - الختان : هو قطع الجلدة التى تغطى الحشفة بالنسبة للرجل ، لئلا يجتمع فيها الوسخ ، وليتمكن من الاستبراء من البول ، ولكى لا تنقص لذة الجماع وهو سنة فى حق الرجال .

وبالنسبة للمرأة يكون بقطع جلدة تكون فى أعلى فرجها فوق مدخل الذكر كالنواة أو كعرف الديك بطريقة خاصة ولكن فيما أعلم لا توجد أحاديث صحيحة فى ختان الأنثى وإن كان لابد فيشترط ألا ينتهك لأن ذلك أحظى للمرأة وأحب للبعل والله أعلم .

٢ - الاستحداد : وهو حلق شعر العانة وهو شعر ينبت على الأعضاء التناسلية فى الذكر والأنثى ، وهذا الشعر يسبب بعض المشاكل فى هذه المنطقة الحساسة وإزالته أمر ضرورى ، وجاء فى كتاب « حياتنا الجنسية » ما نصه:

(إن وجود الشعر فى الناحية التناسلية دون العناية بها وتنظيفها يسبب التهابات وآفات ، مردها حب الجراثيم والطفيليات للتفريخ حول الشعر وفى جذوره وخاصة قمل العانة ، وطفيليات قمل العانة صغير جداً ، توضع بيوضها قرب جذور الشعر وبعد قليل من الزمن تتبع البيوض

أمهـاتها ، وما هى إلا أيام حتى تـغدو العانة مسـرحًا لهذا النسل يشعـر المرء عندها بالأكلان فيبـدأ فى الحك وتسبب الأظافر بعض السـحجات ويغـدو الجلد أحمر مـحرقًا . . وإذا نظر إلى مكان الحـشرة فإنـه لا يجد حشـرة تمشى بل يجد لطخة سمراء كالشامـة الصغيرة إذا حكها لم تتحرك ، ولن يستطيع رفعها لأنهـا تغرس أرجلها فى الجلد فلا تطيق فراقه)[1] اهـ .

والعلاج والحل هـو ما أرشدنا إليـه النبى ﷺ وذلك بحلقها والله المستعان .

٣ - تقليم الأظافر :

لا ينبـغى ترك الأظفـار حتى تـطول ، فإن الأظفـار مـأوى للأوسـاخ والجـراثيم ، وتطويـل النسـاء أظافـرهن وطلائها بما يعرف باسم (المونوكير) أو (الأكلادور) .

فهو فـضلاً على أنه منظر يثير التقـزز فهو أيضًا يمنع وصـول الماء فلا يصح فى وجـوده الوضوء أو الغـسل من الجنابة .

---

(١) حياتنا الجنسية د / جبر القبانى ص ٢٧٨ .

٤ - نتف الإبط :

وذلك لأن الإبط تنبعث منه رائحة كريهة بسبب العرق ونتفه أو حلقه يساعد على دوام العشرة الزوجية .

٥ - قص الشارب :

وما زاد عن إطار الشفة حتى لا تنفر الزوجة من تقبيل زوجها لها وحتى لا يضر الزوج نفسه .

٢ - المداعبة والملاعبة قبل الجماع :

حث الإسلام أن يداعب الرجل زوجته ويلاعبها قبل الجماع وفى حديث جابر أنه تزوج ثيبًا فقال ﷺ : « هلا بكرًا تلاعبها وتلاعبك » .

وسواء كانت بكرًا أم ثيبًا فإن المداعبة والملاعبة والقبلة والعناق وخلافه يؤدى إلى إفرازات تساعد على سهولة الجماع دون آلام للزوجة كما أنه يشبع رغبتها فى الإيناس بزوجها .

فاجعل أيها الزوج بينك وبين زوجتك رسول قبل الجماع كالقبلة والكلام ولا تقضى وطرك وتترك زوجتك ولم تقض وطرها منك فتظن أنها مجرد وعاء لا أكثر ولا

أقل لإفراغ شـهوتك ولا تشعـر بأنوثتها مـعك ولا تجد فى نفسها الرغبـة فى معاشرتك جسديًا وتنتابها العـقد النفسية من هذه العمليـة الجنسية . فاجـتهد أيها الزوج فى إسـعاد زوجتك وإحصانها واعلم أن لك فى الجماع أجرًا !!

ودليل ذلك قـوله ﷺ : « ولك فى جمـاع زوجتك أجـرًا » قالـوا : يا رسول الله . . أيـأتى أحدنا شـهـوته ويكون له فيها أجر ؟ قـال : « أرأيتم لو وضعها فى حرام أكان عليه فيها وزر ؟ فكـذلك إذا وضعها فى حلال كان له أجر »[1] .

وينبغى على الرجل والمرأة عـدم إهمال الدعاء الوارد عن النبى ﷺ عند الجـماع وهو : « بسـم الله اللهم جنبنا الشيطان ، وجنب الشيطان ما رزقـتنا ، فإن قدر بينهما فى ذلك ولد ، لن يضر ذلك الولد الشيطان أبدا »[2] .

٣ - حرمة جماع الزوجة أثناء الحيض :

قال تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى

---

(١) أخرجه مسلم .

(٢) أخرجه البخارى ومسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما .

فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ [البقرة : ٢٢٢] .

إن جماع الزوج زوجته أثناء الحيض جريمة لا تغتفر وله آثار صحية مدمرة على كل من الزوج والزوجة ، ولهذا حذر الله تعالى من ذلك حتى تطهرن منه وأباح النبى ﷺ الاستمتاع بالزوجة أثناء الدورة الشهرية كيفما شاء زوجها ، إلا الجماع كما سوف نبين بعد قليل .

وقال النووى رحمه الله : « لو اعتقد مسلم حل جماع الحائض والنفساء فى فرجها صار كافرًا مرتدًا . ولو فعله معتقدًا حله ناسيًا أو جاهلاً الحرمة أو وجود الحيض فلا حرمة ولا كفارة وإن فعله عامدًا عالمًا بالحيض والتحريم مختارًا فقد ارتكب معصية »[١] اهـ .

ذكرت هنا كلام النووي لأن بعض الرجال ممن يجيدون فن الفهلوة والشطارة يظنون أنهم بوضع العوازل الطبية تمنع عنهم الأذى فيجامع زوجته وهذا منهم حرام

(١) انظر شرح المهذب للنووى .

سواء بعازل أو بغيره والأذى واقع لا محالة .. إن لم يكن على الزوج فعلى الزوجة .

وأذكر هنا رأى طبى من أهل الذكر فى هذا المجال ، وهو الدكتور / محمد وصفى فى كتابه النفيس : (القرآن والطب) ليوضح خطورة إتيان الزوجة أثناء الحيض ليمت من مات عن بينة ويحيا من حى عن بينة والله المستعان .

* قال ما مختصره :

(دورة الحيض رغم كونها طبيعية إلا أنها تسبب للنساء آلامًا شتى ، فإنهن يجدن عادة فى زمن الحيض انحرافًا فى مزاجهن ، ويشعرن بتعب عام فى أجسامهن ، ويقاسين فى بعض الأحيان آلامًا شديدة فى أصلابهن ، ويعانين حدةً فى طبعهن إلى غير ذلك من الآلام ، التى تعتبر فى ذاتها أعراضًا للطمث ، والحيض) .

ثم قال :

(إن الحيض والوطء أثناءه ، هو من أهم الأسباب المهيئة لتعفن الرحم ، الذى فضلاً عن أنه يسبب العقم فهو من أشد الأمراض إيلامًا للمرأة ، حيث تقاسى منه آلامًا



فى الحــوض لا تطاق ، فضــلاً عن ارتفــاع درجة الحــرارة والمضاعفات الأخرى الخطرة ، التى تكون نتيجة ذلك التعفن ولعل أهمها إصابة ملحقات الرحم) .

وعن الأضرار التى تصيب الزوج نفسه قال :

(التهــابات حادة تصيب أعــضاءه التناسليــة ، إذ تمتد الجــراثيم إلى داخل القناة البــولية ، بل قــد تصيب المثــانة والحالبين ، بل قد تمتد الالتهابات حتى تصيب غدة كوبر ، والبــروســتــاتا ، والحــويصلتــين المنويتين ، والخــصيــتين والبربخ)اهـ .

وبعد كل هذا . .

يرى الزوج أنه بوضع العــوازل الطبيــة يمنع عنه الأذى حسنًا . . وماذا عن الزوجة المسكينة ؟!

هل هذه هــى المودة والرحـــمــة أم أنهـــا الأنانيـــة والنرجسية؟!

٤ - جواز الاستمتاع بالزوجة أثناء الحيض :

لم يمنــع النبى ﷺ الرجل والمــرأة على الســـواء من المعاشــرة الجنسية أثناء الحيض بل إنه قــال : « اصنعوا كل

شيء إلا النكاح »[١] .

أى الجماع .

- وعن عائشة أنها قالت : « كان رسول الله ﷺ يأمر إحدانا إذا كانت حائضًا أن تتزر ثم يضاجعها » ، وقالت مرة: « يباشرها »[٢] .

قال ابن الأثير فى النهاية :

(المقصود بالمباشرة الملامسة ،أى لمس بشرة الرجل بشرة المرأة يستمتع بجسدها على أى وجه غير الجماع) اهـ .

وجاء فى كتاب اللقاء بين الزوجين ما نصه :

(إن هذا التفسير الذى تؤيده السنة العملية لرسول الله ﷺ يحقق ذاتية الأنثى بالنسبة للرجل وهذا التحقيق يدفع المرأة إلى حب زوجها .

فالزوجة يسعدها أن تعلم أن زوجها لا يريدها للفراش الجنسى فقط ، وإنما يريد الائتناس بها حتى فى

---

(١) أخرجه مسلم وأبو داود .

(٢) أخرجه البخارى ومسلم .

الحالات التى تدعو إلى النفور والتقزز وهى حالة الحيض، ولا شيء يؤلم المرأة نفسيًا قدر ما يؤلمها بأنها مرغوبة للجماع وحده دون اعتبار زائد عليه)[١] اهـ .

هذا وليعلم كل من الزوج والزوجة أنه لا يحل الجماع حتى تطهر الزوجة من دم الحيض بالإضافة إلى الغسل ولا يجوز الجماع قبل الغسل .

هذا هو رأى جمهور الفقهاء لأن الله تعالى قال : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ﴾ أى يفعلن ما يطهرن به وهو الاغتسال .

٥ - حرمة إتيان المرأة فى دبرها :

لا يجوز جماع المرأة فى دبرها لأن فى ذلك أضرارًا لا تقل خطورة عن إتيانها أثناء الحيض والنفاس ، ويجوز إتيانها من الخلف فى مكان الحرث .

قال تعالى : ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ [البقرة : ٢٢٣] .

أى مقبلات ومدبرات ، ما دام الجماع فى الموضع

---

(١) اللقاء بين الزوجين / لعبد القادر أحمد عطا ص ٩١ .

الذى يخرج منه الولد . . وقد روى عن عمر بن الخطاب أنه قال للنبى ﷺ : هلكت يا رسول الله ، قال : « وما أهلكك ؟ » قال : حولت رحلى البارحة (أى جامع زوجته من ناحية دبرها فى فرجها) فقال له رسول الله ﷺ: « أقبل وأدبر واتق الحيضة والدبر »(١) .

قال النووى رحمه الله : (قال العلماء وقوله تعالى : ﴿ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ أى موضع الزرع من المرأة ، وهو قبلها الذى يزرع فيه المنى لابتغاء الولد ، ففيه إباحة وطئها فى قبلها ، إن شاء مكبوبة ، وأما الدبر فليس هو بحرث ولا موضع زرع ، ومعنى قوله ﴿ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ﴾ أى كيف شئتم) اهـ .

فاختيار الوضع المناسب لكل من الزوجين من الأمام أو الخلف أو غير ذلك أمر يرجع للزوجين ولكن ليحذر الزوج جماع زوجته فى الحيضة والدبر .

٥ - حرية النظر إلى العورات والتجرد من الثياب :

قد يستحى كل من الزوج والزوجة أن ينظر أحدهما

---

(١) أخرجه أحمد وإسناده حسن .

إلى عورة صاحبه لأحاديث مثل حديث عائشة رضى الله عنها (ما رأيت عورة رسول الله ﷺ قط) ، وحديث : (إذا جامع أحدكم زوجته فلا ينظر إلى فرجها، فإنه يورث العمى) . . وغيرهما من الأحاديث الباطلة التى لا يعول عليها حكم شرعى ، فالحديث الأول أبطله الحافظ ابن حجر والثانى حديث موضوع كما قال ابن الجوزى وغيره .

ولهذا نقول نعم للستر فهو من الحياء ولكنه ليس فى الدين ما يمنع من التجرد لمن شاء .

وللأسف الشديد اشتهر على الألسن حديث (إذا أتى أحدكم أهله فليستتر ، ولا يتجرد تجرد العيرين) .

وقد قال الشيخ ناصر الدين الألبانى عمدة المحدثين فى عصره رحمه الله تعالى : أنه ضعيف ، وكذلك قال العراقى ، وقال النسائى : أنه حديث منكر . . بل إننى أذكر المتنطعين فى هذا الأمر الذى أباحه الإسلام ولم يحرمه حديث صحيح يثبت حرية النظر إلى العورات بين الزوجين .

- عن عائشة رضى الله عنها قالت : « كنت أغتسل أنا ورسول الله ﷺ من إناء بينى وبينه واحد ، فيبادرنى

حتى أقول له : دع لى ، دع لى ، وهما جنبان »[1] .

وقال ابن قدامة فى (المغنى) : ويباح لكل واحد من الزوجين النظر إلى جميع بدن صاحبه ولمسه حتى الفرج، ولأن الفرج يحل له الاستمتاع به فجاز النظر إليه ولمسه كبقية البدن .

ومجمل القول إن الشرع يبيح بالأحاديث الصحيحة التجرد من الثياب والنظر إلى العورات ولمسها ومن يحرم شيئًا فعليه الدليل الصحيح من الكتاب أو السنة وإلا فليصمت ولا يشدد على الناس أمر دينهم ودنياهم .

٦ - الوضوء عند العودة للجماع والغسل بعده :

إذا جامع الرجل زوجته فيستحب له أن يتوضأ إن أراد العودة إلى الجماع مرة أخرى لحديث أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : قال ﷺ : « إذا أراد أحدكم أهله ثم أراد أن يعود فليتوضأ »[2] .

وفى الوضوء تجديد للنشاط والقوة ، وكمال الطهر والنظافة معا .

---

(١) أخرجه البخارى ومسلم .

(٢) أخرجه مسلم .



وبعد الجماع جاز تأخير الغسل والنوم ولكن من السنة أن يتوضأ قبل أن ينام حتى إن ظن أنه يستطيع أن يقوم قبيل صلاة الفجر ليغتسل ويلحق بالصلاة .

أما إن كان لا يوقن فالأفضل الغسل قبل النوم حتى لا تفوته الصلاة فيأثم لذلك .

وجاز لمن جامع أكثر من مرة أو جامع أكثر من زوجة فى الليلة أن يغتسل غسلاً واحدًا .

لما رواه مسلم عن أنس رضى الله عنه قال : (أن النبى ﷺ كان يطوف على نسائه بغسل واحد)[1] .

٧ - استخدام المرأة قطعة قماش لتناولها للزوج :

وهذا من الآداب الطبية أن تتخذ المرأة قطعة من القماش تناولها لزوجها بعد فراغه فيتمسح بها لما روى عن عائشة رضى الله عنها قالت :

(ينبغى للمرأة إذا كانت عاقلة أن تتخذ خرقة فإذا جامعها زوجها ناولته إياها فمسح عنه ، ثم تمسح عنها فيصليان فى ثوبهما ذلك ما لم تصبه جنابه) .

---

(١) أخرجه مسلم .

٨ – حرمة إفشاء أسرار الفراش :

وهذا العمل القبيح سواء من الزوج أو الزوجة خيانة زوجية وسفه ، ولا يفشى أسرار علاقته بزوجته أو العكس إلا شيطان شاذ يجد لذته ومتعته فى كشف ما يجب ستره بلا سبب مشروع يدفعه لذلك .

قال النبى ﷺ : « إن من أشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضى إلى امرأته ، وتفضى إليه ثم ينشر سرها »[1] .

نعم .. يجوز كشف الأمر فى حالة الدفاع عن النفس والتظلم بعدم القدرة على المعاشرة الجنسية أو للعلاج إن كانت الضرورة تبيح ذلك ولابد من توضيح الأمر للطبيب ليشخص الداء ويبين الدواء فجاز ذلك أيضًا .

وقد جاء فى الصحيح : (أن امرأة ادعت عند النبى ﷺ أن زوجها عاجز عن إتيانها فقال الرجل : يا رسول الله إنى لأنفضها نفض الأديم)[2] .

ونفض الأديم : كناية عن شدة وقوة جماعه لها .

---

(١) أخرجه مسلم .

(٢) أخرجه البخارى ومسلم .

٩ - كيفية الغسل من الجنابة :

كيفيــة الغسل من الجنابة أمر يجب الإلمام به لكل من الزوجين ، وعلى كل حــال ها أنا أذكــر هنا فــقه الغــسل بطريقة سهلة بعيدة عن التعقيد من أقوال الفقهاء ليمت من مات عن بينة ويحيا من حى عن بينة والله المستعان .

للغسل والطهارة من الجنابة يتبع الخطوات التالية :

١ - **النية** : من نوى النظافة والاستحمام يبطل غسله ولا تصح صلاته وإن نوى الطهارة من الحــدث الأكبر وهو الجنابة فقد صح غسله وصحت صلاته والنية محلها القلب ولا تجوز باللسان أصلاً .

٢ - **التسمية** ثم غسل الكفين ثلاثًا قبل إدخالهما فى الإناء .

٣ - **الاستنجاء** وغسل ما على الفرج من أذى .

٤ - **يتوضأ الجنب وضوئه للصلاة** وله أن يؤخر غسل قدميــه بعد الانتهاء من الغسل إن كــان الماء يتراكم وإن كان جارى فيجوز غسلها مع وضوئه .

٥ - **غــسل الرأس** بتخليل أصــول الشعــر من رأسه

ولحيته ثم يصب على رأسه ثلاث حثيات ، والمرأة كذلك وفى حالة إن كان شعرها ذات ضفائر فليس لازمًا إنقاضه ويكفى وصول الماء إلى أصول الشعر ، لحديث أم سلمة قالت : قلت يا رسول الله إنى امرأة أشد ضفر رأسى أفأنقضه لغسل الجنابة ؟ قال : « لا إنما يكفيك أن تحثى على رأسك ثلاث حثيات ثم تفيضين عليك الماء فتطهرين »[١] .

وأحذر المرأة التى تخاف من الفورمة التى هى بالشيء الفلانى بأن تضع عازل على شعرها يمنع وصول الماء إليه فهذا الغسل باطل فلا بد من وصول الماء لجذور الشعر .

٦ - **إفاضة الماء على سائر الجسد** ويبدأ بالشق الأيمن ثم الأيسر ، ويتعاهد معاطف بدنه كالإبطين وداخل الأذنين والسرة وما بين الإليتين وأصابع الرجلين وغير ذلك ، ويكفى الظن بتعميم سائر الجسد بالماء ثم يغسل رجليه فى النهاية إن لم يكن قد غسلها فى البداية .

---

(١) أخرجه مسلم .



ودليل ذلك كله حديث عائشة رضى الله عنها قالت: (كان النبى ﷺ إذا اغتسل من الجنابة يبدأ فيغسل يديه ثلاثا ، ثم يتوضأ وضوءه للصلاة ، ثم يدخل أصابعه فى الماء يخلل بها أصول الشعر ، حتى إذا رأى أنه قد استبرأ حفن على رأسه ثلاث حفنات ثم أفاض على سائر جسده ، ثم غسل رجليه)[1] .

**** ويلاحظ الآتى :**

* إن غسل الرجل كغسل المرأة باستثناء فك ضفائر شعرها .

* إن غسل المرأة وطهارتها من الحيض أو النفاس كهذا الغسل ويضاف إلى ذلك أن تأخذ قطعة من قطن ونحوه وتضيف إليها مسكًا أو طيبًا ، ثم تتبع أثر الدم لتطييب المحل وتدفع عنه الرائحة الكريهة .

* – إن استخدام مواد عازلة ~~كالشامبو ونحوه~~ قبل الغسل من الجنابة يجعل الغسل باطلاً .

* إن الصابون ليس مادة عازلة وللجنب أن يغسل

---

(١) أخرجه البخارى ومسلم .

البدن بالصابون واللوفة للتنظيف ثم ينوى الطهارة من الجنابة بدونه حتى لو كان على جسده شيء منه فغسله صحيح .

والأفضل الطهارة من الجنابة بالماء فقط ثم تنظيف الجسد بالصابون .

* يجوز للجنب والحائض إزالة الشعر وقص الظفر والخروج إلى السوق وغيره من غير كراهية لما رواه البخارى عن عطاء قال : « يحتجم الجنب ويقلم أظافره ، ويحلق رأسه ، وإن لم يتوضأ » .

* إن غسل المرأة من الحيض يختلف عن الجنابة بأنها يجب أن تنقض شعرها لغسله والله أعلم .

* يجزىء غسل واحد عن جمعة وعيد أو جنابة وعيد .

* إذا اغتسل من الجنابة ولم يكن قد توضأ يقوم الغسل من الوضوء فلم يختلف العلماء أن الوضوء داخل تحت الغسل .

* يجوز للرجل أن يغتسل ببقية الماء الذى اغتسلت



منه المرأة والعكس ، كما يجوز لهما أن يغتسلا معا من إناء واحد ، وقد كانت عائشة رضى الله عنها تغتسل مع النبى ﷺ من إناء واحد فيبادرها وتبادره حتى يقول لها : « دعى لى » ، وتقول : دع لى .

* لو تساقط من الجسد ماء فى الوعاء الذى يغتسل منه الجنب فلا ينجسه ذلك ، ويجوز الاغتسال به فالمسلم طاهر بدنه ودليل ذلك ما روى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : لقينى رسول الله ﷺ وأنا جنب فأخذ بيدى فمشيت معه حتى قعدنا فانسللت فأتيت الرحل فاغتسلت ثم جئت وهو قاعد فقال : أين كنت يا أبا هريرة ؟ فقلت له . فقال : « سبحان الله يا أبا هريرة إن المؤمن لا ينجس »[1]

***

(١) أخرجه البخارى .

وختامًا

قد اجتهدت على قدر ما أستطيع فى إخراج هذا الكتاب على هذه الصورة وأرجو أن يكون عونًا لكل زوجين على معرفة حقوق كل منهما على الآخر وإدراك أسس السعادة الزوجية فى المعاشرة بينهما .

وأسأل الله عز وجل أن يتقبل منى هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم .

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمدًا وعلى آله وصحبه أجمعين .

وكتبه الفقير إلى عفو ربه

سيد مبارك (أبو بلال)

❋ ❋ ❋



الفهرس